مجلة فصل الخطاب Journal of Faslo el-khitab
ISSN:1071-2335/ E-ISSN:2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 11، عدد رقم: 02،جوان 2022، صص: 85- 104

تاريخ الاستلام(2021/06/22)تاريخ القبول (2022/04/01)تاريخ النشر (2020/06/30)

حجاجية الخطاب المقدماتي في معجم لسان العرب لابن منظور

Introductive discourse Argumentation in the dictionary of Lissen Al Arabby Ibn Mandhur

عبد السلام جغديـر
جامعة سكيكدة (الجزائر)، a.djaghdir@univ-skikda.dz

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف عند حجاجية خطاب المقدمة في معجم لسان العرب لابن منظور في مقدمته حيث وظف آليات حجاجية متنوعة جعلت من معجمه أحد أكثر المعاجم استعمالا، ولذلك كيف استطاع ابن منظور إقناع الناس وحثّهم على قراءة المعجم واستعماله من خلال أسلوبه المقدماتي؟استطاعت مقدمة معجم لسان العرب أن تكون خطابا و افيا وظّف أهم العناصر الحجاجية المقنعة جعلت منه ثروة لغوية لا يستغني عنها دارس اللغة.

كلمات مفتاحية: الحجاج؛ المقدمة؛ لسان العرب؛ اللغة؛ الدين؛ الدلالة.

Abstract:

Ibn Mandhur's Lessen AlArab lexicon is the subject of this research, which focuses on the discourse of the introduction and the many persuasive processes he deployed in it. So, how did Ibn Mandhur's preface persuade and encourage people to read the dictionary and make use of it? If the introduction of a new Al Arab dictionary had been a full discourse that incorporated the most significant persuasive components of argument, then it would have been a valuable linguistic resource for any student of Arabic.

Keywords: Argument; Introduction; Lisan Al Arab; Language; Religion; Semantics.

المؤلف المرسل:عبد السلام جغدير **الايميل**: a.djaghdir@univ-skikda.dz

1. مقدمة:

تؤدي المعاجم دورا مهما في البحث العلمي الأكاديمي أو في تعليمية علوم اللغة المختلفة، فهي تتميز بمحاولة تبسيط المواد اللغوية عند تقديمها، وتبين دلالة الكلمات في اللغة قبل أن تتحول بعضها إلى مصطلحات علمية تنتقل بين مختلف العلوم والاستعمالات، ولذلك تحفظ تلك المعاجم كنزا لغويا ودلاليا ثمينا يسمح للباحث معرفة الجذور الدلالية للكلمات في أساس وضعها الأول والذي بدوره يسهم في معرفة العلاقة بين الدلالات اللغوية وما اتخذته من اصطلاحات فرضها الاستعمال الناتج عن التطور الدلالي الطبيعي للغات الحية، أو في معرفة أصل المفردات الدلالي قبل تحولها وبعده، ولذلك فإن مستعمل اللغة يمكنه إقامة جسر معرفي بين الدلالتين وهو ما يمنحه زخما لغويا واطلاعا معرفيا عن جدوى الدلالات العرفية في مجالات المعرفةالكثيرة..

يأتي معجم لسان العرب لابن منظور (ت711هـ) على رأس المعاجم التي حفظت اللغة العربية وخاصة بعد أن أحس العرب والمسلمون أن الحملات الصليبية تهدد وجود الحضارة العربية الإسلامية وتسعى إلى دمارها،حيث تكالبت عليها الأطماع الأوروبية والحملات المغولية من أجل السيطرة على كنوز الشرق وخيراته المتنوعة، فكان لزاما على علماء الأمة الإسلامية الانتباه إلى ما يحيق بالأمة من أخطار قد تزيل وجودها، وانتبهوا إلى ضرورة الحفاظ على مقومات حضارتها الأساسية، فتوجهوا إلى جمع التراث الإسلامي المتنوع -بعدما هدم المغول معظم معالم علمهم وتقدمهم أيام زحفهم على بلاد المسلمين- في صورة مؤلفات موسوعية ضخمة وخاصة أيام الحكم الأيوبي، الذي كان يتصدى لغارات الصليبيين على العالم الإسلامي[1].

تعدّ حركة التأليف في هذه المرحلة من أوسع الحركات وأشملها التي شهدتها اللغة العربية يوما، فكانت مؤلفات تلك الفترة أشبه بسجل ضخم دوّن فيه التراث الإسلامي لإدراك العلماء أن دورهم كبير في الحفاظ على هيبة الأمة وقوتها خاصة في الجانب الديني واللغوي والتاريخي على وجه الخصوص.

ألف ابن منظور معجم لسان العرب حفاظا على اللغة والدين والهوية حيث "حوى ما يربوعلى ثمانين ألف مادة لغوية، وقام مؤلفه بتفريغ خمسة كتب من كتب اللغة فيه، وأعاد ترتيب موادها حسب الحرف الأخير"[2]، ثم وضّح سبب جمع تلك المادة

اللغويةومصدرها ومنهجها في مقدمة غنية أراد من خلالها إقناع المتلقي بجدوى معجمه ودوره الحضاري في الحفاظ على اللغة والدين الإسلامي. فما هي الحجج التي قدمها ابن منظور في مقدمة معجمه، وأراد إقناع الناس بها وجعلهم يقبلون على قراءته، وحتّم على الباحثين الاستعانةبهفي تعليم الدرس اللغوي العربي وتعلّمه؟

وللإجابة على هذه الإشكالية سنعتمدعلى المنهج التداولي من خلال آلياته الحجاجية التي ستساعدنا في الكشف عن الأسلوب الإقناعي الذي ارتكز عليه ابن منظور في مقدمته من أجل تأكيد فاعلية معجمه.

2.التعريف بابن منظور (620هـ-711هـ):

هو "جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري المصري ولد العام 630هـ، تتلمذ على يد علماء عصره وفقهائه وسمع منهم كثيرا، وهو ما أهله لأن يختصر كثيرا من الكتب التراثية في اللغة والأدب مثل: كتاب الأغاني لأبي فرج الأصفهاني، والعقد الفريد لابن عبد ربه، ومفردات ابن البيطار، ويقول كثير من المهتمين بأنه اختصر أكثر من خمس مئة مجلد، ولذلك كان جامعا لعلوم عصره في اللغة والنحو والصرف والأصوات والتاريخ والفقه"[3]، وتوفي ابن منظور العام 711هـ.

كان ابن منظور رائد عصره في فن صناعة المعجم العربي الذي حفظ اللغة العربية وصان التراث اللغويالعربي، حيث يقول في هذا الشأن: "فإنني لم أقصد إلى سوى حفظ أصول هذه اللغة النبوية وضبط فضلها؛ إذ عليها مدار أحكام الكتاب العزيز والسنة النبوية الشريفة... وذلك لما رأيته قد غلب هذه الأوان من اختلاف الألسنة والألوان، حتى أصبح اللحن في الكلام يعد لحنا مردودا، وصار النطق بالعربية من المعايب معدودا، وتنافس الناس في تصانيف الترجمات في اللغة الأعجمية، وتفاصحوا في غير العربية، فجمعت هذا الكتاب في زمن أهله بغير لغتهم يفخرون، وصنعته كما صنع نوح الفلك وقومه منه يسخرون"[4]، ولذلك نجد أن ابن منظور قد ركز في معجمه على حفظ التراث اللغوي العربي والإسلامي من الامتداد الصليبي، فلم نجده واقفا عند حدود الكلمة من حيث كيانها اللغوي أو بِعدّها مادة المعجم فقط، بل تجاوز ذلك إلى ذكر علوم ومعارف مختلفة حيث يقول:"وقصدت توشيحه بجليل الأخبار، وجميل الآثار مضافا إلى ما فيه من آيات القرآن الكريم، والكلام على معجزات الذكر الحكيم، ليتحلى بترصيع دررها عقدة، ويكون على مدار الآيات والأخبار والآثار

حلّه وعقده"[5]، ولهذا يحق لنا الافتخار بمعجم لسان العرب لأنه أفضل ما حفظ لنا اللغة العربية من الضياع.

3. خطاب المقدمة في معجم لسان العرب:

اتفقت المعاجم العربية على الحفاظ على اللغة العربية من الزوال واختلفت في المنهج وطريقة الترتيب ومصادر المادة اللغوية والهدف من المعجم وأسباب اختيار العنوان منذ أن ألّف الخليل بن أحمد الفراهيدي[6](ت170هـ) معجمه العين حسب الترتيب الصوتي ومن سار على منهجه أو من خالفه بعد ذلك.

ومهما يكن من أمر المعاجم العربية القديمة فإنها قد اتفقتعلىتصدير متونهابمقدمات نثرية اختلفت في الطول والقصر، ولكنها كانت الأساسالذي قامت عليه المعاجم فحملت أسباب تأليفهاوظروف كتابتهاوطرق جمعها وترتيبها،وعلى هذاياًتيخطاب المقدمةالمعجمية في بداية المعجم "تقدم له وتشرح ظروف إنتاجه ومكوناته ومنهجه الذي انطبع به في المعالجة"[7]، ولذلك فهو خطاب مرتبط "بالشروط الاجتماعية والثقافية"[8] التي تشرح النص الأصلي وهي "المكان الذي يشرح فيه المؤلف الهدف الذي اقترحه، والسبب الذي قاده إلى الكتابة، وهي أيضا مدخل للفهم والتفسير يلجأ إليه الكاتب كخطاب افتتاحي يمهد به، قصد تقديم معلومات حول النص الداخلي"[9].

ومن الخطابات المقدماتية المكتملةالتي بُنِيت على حجج مقنعة في المعاجم العربية نجد مقدمة معجم لسان العرب لابن منظور،والتي أدت دورا تعريفيامهما لمتن المعجم كما بيّن فيها صاحبه أسباب تأليفه وظروف إنتاجه ومنهج ترتيبه لا سما أنه قدّم حججا علمية ولغوية ودينية وبراهينمستندة إلى معطيات اجتماعية وثقافية وسياسية أراد من خلالها إقناع المتلقي بجدوى صناعته وفاعليتها في الحفاظ على اللغة العربية، وبالتالي المحافظة على الدين الإسلامي من عجمة الاختلاط، وبيان ذلك حين افتتحها بحمد الله والثناء عليه، وعلوّ شأنه تعالى وعَجْزنا عن إيفائه حقهسبحانه وتعالى علينا، ثم الصلاة والسلام وعلى رسولنا ﷺ، ثم ذكر فضل الإنسان على باقي المخلوقات وتكريم الله له بالنطق والكلام والبيان، وتخصيص العرب بلغة القرآن، ولغة أهل الجنة،ثم قدّم رأيه في المعاجم التي سبقت معجمه ففصّل في أحسنها جمعا ومنهجا، ثم قدّم هدفه من تأليف معجمه الذي يزخر بعلوم كثيرة؛ يفيد منها كل متعلم

أو متصفح له، ويدعو من خلالها إلى ضرورة الاطلاع على هذه المعارف في متن المعجم، ثم عدّد مزاياه وفضله على غيره من المعاجم حين أقر بأنه جمع ما تفرّق في المعاجم الأخرى حين قال: "وليس في هذا الكتاب فضيلة أمتّ بها، ولا وسيلة أتمسك بسببها، سوى أني جمعت فيه ما تفرّق في تلك الكتب من العلوم"[10]، كما ذكّرنا بالصعوبات التي واجهتهفي سبيل تأليفه خاصة بعدما شاع اللحن في عصره وتفاخر الناس بغير لغتهم، وختم مقدمته بذكر ترتيبه كما رتّب الجوهري (ت398هـ) صحاحه في الأبواب والفصول، ثم دعا الله في الأخير أن ينفع به هذه الأمة.

4. مفهوم الحجاج في اللغة والاصطلاح:

ذكرت المعاجم العربية معاني مختلفة للجذر اللغوي (حجج)، فمن ذلك في معجم لسان العرب نفسه "حجّ معناه لجّ فغلب من لاجّه بحججه. يقال: حاججته أحاجُّه حِجاجا ومُحاجّةً حتى حَجَجْته أي غلبته بالحجج التي أدليتُ بها، وقيل: معنى قوله لجّ فحجّ أي أنه لجّ وتمادى به لَجاجُه، وأداه اللَّجاج إلى أن حَجّ البيت الحرام"[11]، والحُجّة "البرهان، وقيل الحُجة ما دوفع به الخصم، وقال الأزهري: الحُجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة"[12]، و"احتج بالشيء: اتخذه حُجةً، قال الأزهري: إنما سميت حُجة لأنها تُحَجُّ أي تُقصد لأن القصد لها وإليها"[13]، والمعنى نفسه فيالقاموس المحيط، وهي مشتقة من "الحَجّ: القصد والكفّ والقدوم"[14]، وكذلك الحُجَّة "بالضم: البرهان. والمِحْجاج: الجدل. وأحججته: بعثْتُه ليحجّ"[15].

وأما في الاصطلاح فقد حددها معجم المصطلحات المفاتيح في تحليل الخطاب حين اعتبر الحجة "سلوك الأفراد إزاء الخطاب مرهون بحجة صاحبه أي المتلفظ به وكذا على المشروعية المرتبطة بالمنزلة المعترف بها له، إن ما يدعى التفكير بالحجة هو تحديدا التفكير حيث تتأتى قيمة الجملة من حجة صاحبها"[16]، وهو ارتباط مباشر بين قوة الخطاب الناتجة عن قوة الحجة وقدرتها الإقناعية، وهي بذلك مرتبطة "بالسياق الذي يجعل الخطاب مشروعا وفعالا"[17].

وأما نظرية الحجاج "في البلاغة الجديدة فتعود إلى الفيلسوف البولندي البلجيكي شاييم بيرلمان (ChaimPerelman)، واللسانية البلجيكية لوسي أولبرختس تيتيكا (LuiceOlbrechtsTyteca) اللذين حاولا في كتابهما الصادر سنة 1958 الموسوم ب: مصنف في الحجاج: الخطابة الجديدة"[18]أن يؤسسا لمفهوم جديد للحجاج انطلاقا

من الجدل والخطابة باعتبار الحجاج "شيئا ثالثا لا هو بالجدل ولا هو بالخطابة، لنقل معهما إنه خطابة جديدة، فأما أثر الجدل من حيث هو فن يتوسل المشهورات أو المسلمات لإلزام الخصم فيظهر من حديثهما عن التأثير الذهني في المتلقي وعن تسليمه بما يقدّم له وإذعانه لما يعرض عليه إذعانا نظريا مجردا مجاله العقل والإدراك، وأما الخطابة فتظهر من خلال إلحاحهما على فكرة توجيه العمل والإعداد له والدفع إليه"[19]، ولذلك فقد جعل "برلمان وتيتيكا الجدل في خدمة الخطابة، والخطابة غاية الجدل فهو لها عماد وهي له امتداد"[20]واما في المجال اللغوي فقد "وضع أسسها اللغوي الفرنسي أوزفالد ديكرو (DucrotO.) منذ سنة 1973، وهي نظرية لسانية تهتم بالوسائل اللغوية وبإمكانات اللغات الطبيعية التي يتوفر عليها المتكلم، وذلك بقصد توجيه خطابه وجهة ما، تمكّنه من تحقيق بعض الأهداف الحجاجية، ثم إنها تنطلق من الفكرة الشائعة التي مؤداها: أننا نتكلم عامة بقصد التأثير"[21]، فيكون المتلقي طرفا بارزا في عملية المحاججة لأن "نجاح الخطاب يكمن في مدى مناسبته للسامع، ومدى قدرة التقنيات الحجاجية المستخدمة على إقناعه"[22]والتأثير فيه وبالتالي القبول بمحمولات الخطاب الذي تلقاه.

ولذلك فالحجاج عبارة عن "تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة، وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب، وبعبارة أخرى، يتمثل الخطاب في إنجاز متواليات من الأقوال بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية، وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي تستنتج منها"[23]، ولذلك فالحجاج "مؤسس على بنية الأقوال اللغوية وعلى تسلسلها واشتغالها داخل الخطاب"[24]وتكون مرتبة ترتيبا ظاهرا أو مضمرا يبرزها السياق المشترك بين المتحاججين، ويكون الحجاج بذلك إما "لتقريب الاختلاف إذا كان المخاطَب يميل إلى الإقرار بجواب المتكلم، أو إلى تضخيمه إذا كان المخاطَب لا يشاطر المتكلم إقراره بجوابه"[25].

5. البناء الهيكلي لحجاجية مقدمة لسان العرب:

1.5. حجاجية اختيار عنوان المعجم:

خصتالدراسات الحديثة والمعاصرة فعل العنونة باهتمام مطرد وأوجدوا له مكانةمركزية في البحوث النصية في إطار العناية بالنصوص المصاحبةالتي تعضد المتون، وتعين على فهمها،ولذلك اعتبره الباحثونعلامة ما بعد لسانية

لهاممكناتهاالدلالية التي لا يمكن إغفالها، ولذلك فالعنوان "يمكن اعتباره ممثلا لسلطة النص وواجهته الإعلامية التي تمارس على المتلقي إكراها أدبيا، كما أنه الجزء الدال من النص الذي يؤشر على معنى ما، فضلا عن كونه وسيلة للكشف عن طبيعة النص والمساهمة في فك غموضه"[26] وتفسير مغالقه وشرحها.

ارتبطت متون النصوص بعناونيها على الرغم من المفارقات التي قد تحيل عليها، "فهناك تحولات تطال العنوان باعتباره مكونا في علاقاته الأساسية بالنص، وبالقارئ، وأيضا في علاقته بنفسه، وهذا الطرح لا يقول بالانقطاع أو بتجزيء التاريخ إلى مراحل، بقدر ما يدعو إلى إدراك علاقة العنوان، ليس بالنص والقارئ فحسب، بل بالظروف الاجتماعية التي انبثق عنها كذلك."[27]وذلك ما يبرز البعد التداولي في فعل المعنونة ومكانتها حيث يحاول واضعه تكييفه مع ظروف متنه النصي، وأيضا ربطه بجوانب الحياة التي قد لا تظهر في المتون، حتى يغرينا بقبوله في البداية ثم يقنعنا بمدلولاته، فيجعلنا نقبل على النص الذي وُضع له، وهو ما يسمح لنا ب"تحليله من نواحيه التركيبية والدلالية والتداولية"[28]التي يمكن أن يحيل عليها.

قدّم ابن منظور في مقدمة معجمه أسباب اختياره عنوان مصنفه حين قال: "وسمّيته (لسان العرب)؛ وأرجو من كرم الله تعالى أن يرفع قدر هذا الكتاب وينفع بعلومه الزاخرة، ويصل النفع به بتناقل العلماء له في الدنيا وبنطق أهل الجنة به في الآخرة، وأن يكون من الثلاث التي ينقطع عمل ابن آدم إذا مات إلا منها؛ وأن ينال به الدرجات بعد الوفاة بانتفاع كل من عمل بعلومه أو نقل عنها، وأن يجعل تأليفه خالصا لوجهه الجليل، وحسبنا الله ونعم الوكيل"[29].

لا يخفى على المتأمل في تلك الفقرة أن ابن منظور قد صبغ عنوان معجمه بصبغة قومية عربية ودينية إسلامية في زمن ابتعد فيه الناس عن الدين وعن اللغة ولسان حاله يقول للناس: من أراد أن يتكلم بلسان العرب ويتعلم أصول اللغة العربية فعليه بقراءة هذا المعجم وحفظ ما جاء فيه، بل وأكثر من ذلك من أراد الاستفادة من علوم العرب المختلفة التي ملأت الآفاق في زمن مضى فعليه مُدارسة هذا المعجم،ومن أراد أن ينال رضى ربه وشفاعة نبيه عليه الصلاة والسلام فعليه بملازمة هذا الكتاب وحفظ متونه لأنه حوى علوم المتقدمين والمعاصرين،خاصة أن سعة اللغة العربية وامتدادها يستعصي على الحصر وفي ذلك يقول الإمام الشافعي(ت204ه): "لسان

العرب أوسع الأسنة مذهبا وأكثرها الفاظا وما نعلم أحدا يحيط بجميعها إلا نبيّ، ولكنها لا يذهب منها شيء على عامّتها حتى لا يكون موجودا فيها. والعلم بها عند العرب كالعلم بالسنن عند أهل الفقه"[30].ولعل ذلك ما أراد ابن منظور تقديمه للذين يسْتعْدون على العرب واللغة العربية، بإبراز مكانتها بين اللغات والتفاخر بما وصل إليه من علم وتفوّق على معاصريه وأنه يمكنه الإحاطة بما لم يستطع غيره الوصول إليه، وهي دعوة مبطّنة تحمل في طياتها دلالات عن ابتعاد الناس عن مقوماتهم الدينية والثقافية واللغوية، حين غلب علىلسانهمألسنة أخرى أجنبية، فأراد إعادتهم إلى أصولهموهو يحتسب أجره في ذلك على الله تعالى لا يسعى من وراء منجزه إلا ابتغاء مرضاة الله تعالى ويكون له شفيعا عند الله ليفوز بالجنة في الآخرة، ويبقى أيضا عملا تتناقله الأجيال وتهتم به، وغرْسا ينفع صاحبه والناس إلى يوم الدين.

2.5. حجاجية أسباب تأليف معجم لسان العرب:

عاش ابن منظور أكثر حياته في القرن السابع هجري، وهو من أكثر الأزمنة اضطرابا في تاريخ الأمة الإسلامية، و"يعد من أسوأ القرون التي عصفت بتاريخ أمتنا، وتمثل ذلك في الغزو الصليبي الذي كان في أوجّه ومن ثمّ الغزو المغولي الهمجي الذي انهال على الأمة كما الجراد، أضيف لذلك ما كانت عليه الأحوال الداخلية من نزاعات بين الملوك والسلاطين"[31]حيث عرفت الأمة مؤامرات داخلية عديدة واغتيالات كثيرة، وخاصة "بعد وفاة الصالح أيوب سلطان مصر ودخول الفرنسيين واحتلالهم دمياط في مصر، ثم تولي زوجته شجر الذر أمور الحكم"[32]مما زاد من حدة القلاقل والانتقادات فاضطرت للزواج من أضعف أمراء جيشها ثم تنازلت له عن العرش ظاهريا ولكنها بقيت متحكمة في قراراته من وراء الحجب، وخاصة أن مصر كانت في ذلك الزمن آخر الحصون القوية في وجه أعداء الخارج من الصليبيين والتتار "وكان الحال كذلك مع الراحلين عن الأندلس في وجه زحف الفرنجة"[33]، وزاد الأوضاع تعقيدا الصراع المذهبي الذي نشأ بين الشيعة والسنة بعد استلام صلاح الدين الحكم، "واستمرت سياسة المماليك في نشر مذاهب أهل السنة والتمكين لها في مصر والشام"[34]، كل ذلك جعل عماء الأمة يكبّون على علوم الدين واللغة خوفا على القرآن من الزوال بعد أن سادت اللغات الأجنبية وانتشرت في البلاد العربيةيقول ابن منظور في مقدمة معجمه عن أسباب تأليفه هذا المعجم: "وذلك لما رأيته قد غلب في هذه

الأوان من اختلاف الألسنة والألوان، حتى لقد أصبح اللحن في الكلام يعدّ لحنا مردودا، وصار النطق بالعربية من المعايب معدودا، وتنافس الناس في تصانيف الترجمانات في اللغة الأعجمية، وتفاصحوا في غير اللغة العربية، فجمعتُ هذا الكتاب في زمن أهله بغير لغته يفخرون، وصنعته كما صنع نوح الفلك وقومه منه يسخرون، وسمّيته لسان العرب"[35].

اعتمد ابن منظور على ملاحظاته ومعايشاته اليومية لحال المسلمين وحال العربية فاستشرف مصير القرآن الكريم والدين الإسلامي وما سيكابده في أمته، فحزّ ذلك في نفسه كثيرا وخاف على الدّين من الزوال في زمن تداخلت فيه الأجناس البشرية واختلفت فيه الألسنة وخاصة بعد انهزام المسلمين في مواقع حربية كثيرة، فاستسلم أغلبهم إلى غالبيهم من الروم والتتار والفرنجة، ويؤكد ذلك في المقدمة استخدام ابن منظور للرابط الحجاجي "حتى" التي دلت على الوصول والبلوغ والانتهاء، حين قال: "حتى لقد أصبح اللحن في الكلام يعد لحنا مردودا"؛ بمعنى لا يمكن أن يبلغ اللحن في اللغة العربية أكثر مما قد بلغه، ولذلك فقد "أفادت التعليل والغاية"[36]، ثم يتحول السبب بفعل الصيرورة "صار" إلى المعنى السلبي فارتبط بالعيب والعار الذي لحق العرب الأقحاح حين أصبح غيرهم من المنبطحين من بني جلدتهم يتفاخرون بغير لغتهم، وأما القلةالقليلة من العلماء فقد أصابتهم الحيرة والغيرة على اللغة العربية بعد إنكار السواد الأعظم من عامة الشعوب العربية والتي زاد استسلامها حين أكبّت بعض وجوه العلم وتنافست في ترجمة العلوم الأجنبية المختلفة، والتي كان لها أثر إيجابي في منحى معين، ولكن لمّا عظُم أمرها غطّت على علوم العربية وصارت هي الأصل وعلوم العربية هي الاستثناء، ويؤكد ذلك الرابط الحجاجي "الواو" الذي جمع بين تلك الحجج وانتهى إلى أن العرب انتقلوا من مدارسة علوم الغرب بلغته إلى التفاخر في ما بينهم بإتقان تلك اللغات على حساب العربية دون إحساس بالاستلاب والانهزامية والانسلاخ، بل بالعكس، أصبح حال المدافعين عن لغتهم قلة قليلة، ولتأكيد ذلك وتأثيره العميق في فكر أناس شبّه ابن منظور نفسه بنوح عليه السلام حين امره الله ببناء السفينة فاتهمه قومه بالجنون.

1.2.5. السلم الحجاجي لأسباب التأليف:

السلم الحجاجي "هو عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية"[37]أو هو "علاقة ترتيبية للحجج"[38] المنتمية "إلى نفس الفئة الحجاجية"[39]، ويمكن أن نمثل لذلك من أسباب تأليف معجم لسان العرب كما يلي:

نسمّيته لسان العرب. وهو اسم على مسمى.

ن ــ سمّيته لسان العرب. وهو اسم على مسمى.

ح7 ــ صنعته كما صنع نوح الفلك وقومه منه يسخرون.

ح6 ــ جمعت هذا الكتاب في زمن أهله بغير لغته يفخرون.

ح5 ــ تفاصحوا في غير اللغة العربية.

ح4 ــ تنافس الناس في تصانيف الترجمانات في اللغة الأجنبية.

ح3 ــ صار النطق بالعربية من المعايب معدودا.

ح2 ــ لقد أصبح اللحن في الكلام يعدّ لحنا مردودا.

ح1 ــ لما رأيته قد غلب في هذه الأوان من اختلاف الألسنة والألوان.

إذا نظرنا في تراتبية الأفعال الكلامية التي أدت إلى تأليف لسان العرب نجد أنها قد تدرجت تدرجا منطقيا باستعمال الرابط الحجاجي "الواو"، فبعد أن تأكد ابن منظور من ضرورة تأليف معجمه سارع إلى ذلك دون تردد باستخدام الرابط "الفاء" الذي يفيد "إيجاب الثاني بعد الأول من غير مهلة"[40] في قوله في الحجة السادسة "فجمعتُ..."التي أدت إلى "حصول اقتناع ذاتي يكون ناتجا عن الأثر المباشر لعملية الحجاج"[41]، وهي حجج قامت على: الرؤية والنظر والتأمل في الواقع المعيش الذي تفشى فيه اللحن وفساد اللسان وانتشار الخطأ دون إحساس بجسامة ذلك على الدين والأمة، وذلك يبرره موت القلوب واتباع النفوس الهوى وابتعادها عن الإسلام، فهجروا القرآن الكريم لمّا هجروا لغته التي حباها الله تعالى ورسوله الكريم، لذلك نجد ابن منظور يبرئ نفسه من ذلك حين ذكر حديث الرسول ﷺ مرفوعا إليه من طريق ابن عباس رضي الله عنه حين قال: "قال رسول الله ﷺ: أحبّوا العربَ لثلاثٍ: لأني عربي، والقرآن عربي، وكلام أهل الجنة عربي" ذكره ابن عساكر في ترجمة زهير بن محمد بن يعقوب."[42]، لكن الناس كرهوا اللغة العربية وتفننوا في تصانيف الترجمات من اللغات الأخرى وهجروا دراسة لغتهم، فانبرى لذلك ابن منظور مدفوعا بحب اللهو رسوله وجنته،

فقام بقراءة الكتب السابقة عليه في هذا الشأن وجمع منها ما تفرق في بطونها في كتاب واحد سمّاه لسان العرب، وهو نتيجة لكل ذلك.

رأيتُ ← يقين ← صار(التحول) ← التنافس السلبي ← جمعت ←

صنعت ← سمّيته لسان العرب ← وجود المعجم في الحقيقة.

نلاحظ أن الأفعال الكلامية التي رتبت لأسباب تأليف المعجم قد تدرجت من الحجج القولية إلى الحجج الفعليةالمجسدة في مؤلف معجم لسان العرب الورقي،فكان ذلك من أسباب ازدهار الموسوعات الضخمة، ومنها لسان العرب. وهو تطبيق فعلي لمقولات التداولية. كيف نحول الأقوال إلى أفعال بواسطة اللغة؟

3.5. حجاجيةالخطاب في جمع لغة المعجم:

وضح ابن منظور في مقدمة معجمه عند الحديث عن أسباب تأليف المعجم أنه قد جمع فيه ما تفرق في الكتب السابقة، حين قال: " وإني لم أزل شغوفا بمطالعات كتب اللغات والاطلاع على تصانيفها، وعلل تصاريفها، ورأيت علماءها بين رجلين: أما من أحسن جمعه فإنه لم يحسن وضعه، وأما من أجاد وضعه فإنه لم يُجد جمعه. فلم يُفد حسن الجمع مع إساءة الوضع، ولا نفعت إجادة الوضع مع رداءة الجمع. ولم أجد في كتب اللغة أجمل من تهديب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، ولا أكمل من المحكم لأبي الحسن علي بن اسماعيل بن سيدة الأندلسي، رحمهما الله، وهما من أمهات كتب اللغة على التحقيق، وما عداهما بالنسبة إليهما ثَنيّاتٌ للطريق"[43]، حيث رفع ابن منظور من قدر معجمين فقط في العربية هما معجم الأزهري (ت370ه) تهذيب اللغة، ومعجم ابن سيدة الأندلسي الضرير (ت458ه) المحكم والمحيط العظم، حيث بيّن صاحب اللسان أنه اطلع على كل التصانيف السابقة في مجال صناعة المعجم ولكنه لم يجد أجمل ولا أكمل منهما من حيث المادة اللغوية التي يتوفرون عليها، فالأزهري قد جمع مادة معجمه القوم الذين وقعأسيرا لديهم في بلاد العراق بعد عودته من الحج مع أهل بلدته هراة، وذلك على يد قاطع طريق يقال له القرمطي وهو لا يزال ابن ثلاثين سنة، وقد سجل الأزهري هذه الحادثة في مقدمة معجم التهذيب قائلا: "وكنت امتحنت بالإسار سنة عارضت القرامطة الحاج بالبهير، وكان القوم الذين وقعت في سهمهم عربا عامتهم من هوازن، واختلط بهم أصرام من تميم وأسد بالبهير، نشئوا في البادية يتتبعون مساقط الغيث أيام النجع، ويرجعون إلى أعداد المياه في

محاضرهم زمان القيظ، ويرعون النعم ويعيشون بألبانها، ويتكلمون بطباعهم البدوية وقرائحهم التي اعتادوها، ولا يكاد يقع في منطقهم لحن أو خطأ فاحش، فبقيت في إسارهم دهرا طويلا، وكنا نتشتى الدهناء ونتربع الصمان، ونتيقظ الستارين، واستفدت من مخاطباتهم ومحاورة بعضهم بعضا ألفاظا جمة، ونوادر كثيرة، أوقعت أكثرها في مواقعها من الكتاب، وستراها في مواضعها إذا أتت قراءتك عليها إن شاء الله"[44]، وأما صاحب المحكم فقد استقى مادة معجمه من كتب كثيرة أراد أن يجمع منها ما تفرق في بطونها في كتاب واحد حيث "رجع إلى أصناف مختلفة من المعرفة ليؤلف كتابه: اللغة والنحو والتفسير والحديث"[45]فكان معجمه موسوعة علمية حقيقية ضمت أصنافا كثيرة من علوم العربية ومجالاتها المتعددة.

1.3.5. السلم الحجاجي لأسباب اختيار مصادر مادة المعجم:

قدّم ابن منظور حججا لاقناعالمتلقى بجدوى اختياره لمصادر مادته حين حصرها في معجمين أساسيين هما تهذيب اللغة والمحكم، اللذان تضمنا أغلب اللغة العربية وأكثر علوم العربية، فجاءت حججه مرتبة وفق قانون القلب الحجاجي "الذي يرتبط بالنفي"[46]، ويمكن تعليل ذلك كما يلي:

ن ← المعجمان هما المصدران الأساسيان لمادة لسان العرب.

ح5 ـ ما عداهما بالنسبة إليهما ثُنَيّات الطريق.

ح4 ـ الكتابان من أمهات كتب اللغة على التحقيق.

ح3 ـ لم أجد في كتب اللغة أجمل من تهذيب اللغة ولا أكمل من المحكم.

ح2 ـ رأيتُ علماءها بين رجلين: من أحسن الجمع أساد الوضع والعكس صحيح.

ح1 ـ لم أزل شغوفا بمطالعات كتب اللغات والاطلاع على تصانيفها وعلل تصاريفها.

خلُص ابن منظور إلى النتيجة (ن) بعد أن استنفذ أسباب ذلك حيث نفى عن نفسه التكاسل في الحجة (ح1)، وأثبت في المقابل حرصه على ضرورة الاطلاع على الكتب السابقة له، وهو الفعل الذي جعله يميز علماء هذه الأمة، ويقسمهم إلى قسمين حسب الوضع والمنهج، وبعد التمحيص والتدقيق وقراءة كل الكتب والمعاجم السابقة وجد أنها لا تصلح لأن تكون مصادر يعتمد عليها إلا كتابين يكمّل أحدهما الآخر كما دلّت عليها الحجة (ح3)، ليخلص في الحجة (4) أنهما من أمهات كتب اللغة على التحقيق وهي حجة اعلى بعد اطلاعه على كل كتب اللغة، والكثر من ذلك أن

الكتب الأخرى لا تعدو ان تكون حفرا علمية لطريق معبده هذان المعجمات، وهي دلالة قاطعة على أن ابن منظور قد محّص ودقّق مصادر التراث العربي قبله، وما يؤكد ذلك أنه اختصر كثيرا منها وألف عشرات أخرى، وبالتالي فهو ذلك العالم الواثق مما يقول، وأحكامه بعيدة عن العموميات وإنما هي ناتجة عن دراية ومعرفة كبيرتين، ولذلك كان من نتائج ذلك أنه اعتمد عليهما اعتمادا كليا في تأليف معجمه لسان العرب.

استوفى هذان المعجمان حسب ابن منظور الشروط والأسباب التي تجعل منهما مصدرا أساسيا لمعجمه؛ فتهذيب اللغة قد استوفىمادة لغوية عربية مهذبة وفصيحة، والمحكم قد أحكمت لغته وتعددت مصادره وتنوعت مواده، فكانت حجة ابن منظور بارزة حيث اعتمد عليهما فعلا في معظم استشهاداته في متن معجمه، ومع ذلك يعود لانتقادهما نقدا لاذعا، كما حطّ من قدرهما وجعلهما من أضعف كتب اللغة، ولكن يبدو ذلك أنه من اجل الرفع من شأن معجمه من جهة، ومن شأن مكانته العِلْمية الشخصية من جهة أخرى حين قال عنهما بعد أن أغرقهما ثناءً كما رأينا، ولكنه عاد للحطّ من شأنهما حين استرسلقائلا: "غير أن كلا منهما مطلب عَسِرُ المهلك، ومنهل وَعْر المسلك، وكأن واضعه شرَع للناس موردا عذبا وجلاهم عنه، وارتاد لهم مرعى مربعا ومنعهم منه؛ قد أخر وقدّم وقصد أن يعرب فأعجم، فرّق الذهن بين الثنائي والمضاعف والمقلوب، وبدّد الفكر باللفيف والمعتل والرباعي والخماسي فضاع المطلوب، فأهمل الناس أمرهما، وانصرفوا عنهما، وكادت البلاد لعدم الإقبال عليهما أن تخلو منهما، وليس لذلك سبب إلا سوء الترتيب وتخليط التفصيل والتبويب"[47].

بعد أن رفع ابن منظور من شأن المصدرين اللذين جعلهما أعلى كتب اللغة مرتبة، عاد في الطرف النقيض لينزل من قدرهما بطريقة فجّةٍ لا لشيء إلا ليرفع من قدر معجمه، وإلا فقد حكم على تراث العرب اللغوي بالسفاهة والابتذال والخلط منذ ظهور كتب الرسائل مرورا بالخليل بن أحمد الفراهيدي وتلامذته وعلماء اللغة من بعد الخليل حتى عصر ابن منظور، ولو كان الأمر كذلك لمَا أثنى عليهما واعتمدهما في معظم معجمه، فلا يمكن أن يكون المؤَلف جيدا في موضعٍ وسيئا في موضعٍ آخر. إلا إذا كان ذلك كله خدمة لنفسه ولمعجمه. ولذلك يمكن أن نمثل السلم الحجاجي لذلك كما يلي:

ن ـــ لا توجد كتب لغوية حقيقية في العربية إلا لسان العرب.

ح5ـــ ضاع المطلوب، وضاعت اللغة وضاعت الصناعة المعجمية.

ح4ـــ فرّق الذهن وشتّته في تفاصيل علم الصرف ودقائقه.

ح3ـــ قد أخر وقدم وقصد أن يعرب فأعجم.

ح2ـــ كأن واضعه شرع للناس موردا عذبا ومرعى مربعا ثم منع منهم الناس.

ح1ـــ غير أن كلا منهما مطلب عسر المهلك، ومنهل وعْر المسلك.

اعتمد ابن منظور في معجمه على ما هو موجود في المؤلفات السابقة عليه زمنيا، ولكنه لمّا أنهاهسفّه تلك المصادر وجعلها عقبات ومصاعب ضيّعت اللغة أكثر مما نفعتها، لا لشيء إلا للرفع من قدْر معجمه وجعله المصدر الأوحد لعلوم اللغة المختلفة. وهي حجج مردودة عليه على الرغم من المنطق العلمي الذي تبنّاه، ولكنه تناسى أن العلم يقوم على التراكم، وأن العرب حديثو العهد مع التأليف المعجمي وأنعدد مؤلفاتهم المعجمية تعد على الأصابع ولا تكفي لأن نحكم على فاعليتها بهذه القسوة رغم أنها كانت سببا رئيسا وموردا غزيرا غرف منه هو وغيره من المؤلفين في تأثيث مصنفاتهم.

4.5. حجاجيةالخطاب في اختيارمنهجالترتيب:

لكل معجم منهج خاص يتبعه في ترتيب مواده، وابن منظور اختار منهج الجوهري (ت400هـ) في صحاحه حين قال: "ورأيت أبا نصر إسماعيل بن حماد الجوهري قد أحسن ترتيب مختصره وشهره –بسهولة وضعه – شهرة أبي دُلَفٍ[48]بين باديهِ ومحتضره، فخف على الناس أمره فتناولوه، وقرب عليهم مأخذه فتداولوه وتناقلوه؛ غير أنه في جوّ اللغة كالذّرة وفي بحرها كالقطرة، وإن كان في نحرها كالدُّرة، وهو مع ذلك قد صحّف وحرّف وجزف فيما صرف، فأتيح له الشيخ أبو محمد بن برّيّ فتتبع ما فيه، وأملى عليه أماليه/ مُخرجا لسقطاته، مؤرخا لغلطاته."[49]، ولذلك على الرغم من اعتراف ابن منظور بفضل الجوهري في معجمه صحاح العربية على معجم لسان العرب، ويقرّ بأنه اتّبع منهجه الذي يعتمد على الترتيب الألفبائي حسب أواخر الأصول وجعل معرفة ذلك مرهون بمعرفة معجم الجوهري لأنه لم يفصّل طريقة الجوهري إلا أنه قال رتبته ترتيب الجوهري في الأبواب والفصول، مفترضا أننا نعرف مسبقا طريقة الجوهري ولا يعود ذلك إلا لشهرته بين الدارسين والمتعلمين حيث ملأ صحاحه الآفاق

وشغل الناس بحسن تأليفه، فلم يجد ما ينعت به صاحبُ اللسانِ الصحاحَ إلا بالمختصر، حين أعجبه منهج الجوهري وساءته مادته اللغوية المقتضبة، وهو ما دعاه إلى نعته في اللغة بقطرة في بحر على الرغم من القيمة اللغوية الواردة فيه حين شبهها بالذرة، أو هي مثل العقد الجميل في نحر المرأة الجميلة. وهي تشبيه تمثيلي رفيع يدل على القيمة العلمية لمنهج الصحاح الذي استطاع أن يرصف وحدات اللغة في معجمه كما تُرصف الجواهر الثمينة في عقد في جيد حسناء تزيده بهاء ويزيدها إشعاعا.

ومع ذلك فإن هذه الحجج التي ترفع من شأن الجوهري وصحاحه إلا أن ابن منظور يرى أن ما استدركه ابن برّي (ت 582هـ) على الصحاح وعلى علّق به عليه ساعد في وصول معجم الجوهري إلى ما وصل إليه، ما ذلك إلا ليقول بأنه لولا ابن بري لما بلغ الصحاح درجة عالية في اللغة.

رفع ابن منظور من شأن صحاح الجوهري منهجيا، ثم رفعه درجة لغوية أعلى بعد أن خلّصه ابن بريّ من الأخطاء والسقطات التي شابَتْه فصحّحها في حواشيه على الصحاح، فرفع بأحدهما الآخر، ليؤكد في الأخير أنه اعتنى بهما جميعا ليرفع من قيمتهما العلمية، لأنه استطاع أن يجمع بين كل تلك الكتب مضاف إليها ما جاء به ابن الأثير الجزري (ت 630هـ) في كتابه النهاية، حين قال عنه: " ورأيت أبا السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزريّ قد جاء في ذلك بالنهاية، وجاوز في الجودة حدّ الغاية، غير أنه لم يضع الكلمات في محلها، ولا راعى زائد حروفها من اصلها، فوضعت كلا منها في مكانه، وأظهرته مع برهانه، فجاء هذا الكتاب بحمد الله واضح المنهج سهل السلوك، آمنا بمنة الله من أن يصبح مثل غيره وهو مطروح متروك، عظُم نفعه بما اشتمل من العلوم عليه..."[50]. ويمكن أن نمثل لاختيار منهج المعجم بالسلم الحجاجي الآتي:

1.4.5. السلم الحجاجي لأسباب اختيار مصادر مادة المعجم:

ن ← رفع ابن منظور من شأن الصحاح والنهاية ثم حطّ من قدرهما.

ح5 ← انبرى له ابن بري فتتبع ما فيه، مخرجا لسقطاته ومؤرخا لغلطاته.

ح4 ← غير أنه مختصر، مصحّف ومحرّف، وجزف فيما صرّف

ح3 ← قرُب عليهم مأخذه فتداولوه وتناقلوه.

ح2 ← خفّ على الناس أمره، فتناولوه.

ح1 ← رأيتُ الجوهري قد أحسن ترتيب مختصره.

قدّم ابن منظور في البداية حججا ترفع من شان الصحاح إلى درجات عالية ثم فجأة يحط من قدره، لما رآى فيه من عيوب ورفع في المقابل من قيمة معجمه؛ إذ يبدو أن ابن منظور لم يرفع كتب غيره ولم ينزلها إلا ليرفع بها قيمة معجمه، ولما أنهى تأليف معجمه أنزل من مكانة تلك الكتب إلا ليبقى معجمه مرفوعا، فتظهر الهوّة بينهم وبينه.

5.5. السلم الحجاجي الكلي للمقدمة:

بعد أن قدّمنا قراءة حجاجية لخطاب المقدمة مقسمة، يمكن أن نقدم سلما حجاجيا لها موحدة باعتبارها خطابا واحدا، مترامي الأطراف بين جوانب علمية مختلفة، يمكننا أن نحول النتيجة الفرعية لكل سلم حجاجي إلى حجة تنبني عليها النتيجة النهائية لمقدمة معجم لسان العرب كما يلي:

ن ــ جمع محاسن كل هذه الكتب، وسماها "لسان العرب".

ح5 ــ حطّ ابن منظور من شأن الصحاح والنهاية في غريب الأثر.

ح4 ــ رفع ابن منظور من شأن الصحاح والنهاية وحواشي ابن بري على الصحاح

ح3 ــ لا توجد كتب لغوية حقيقية في اللغة العربية

ح2 ــ حطّ ابن منظور من شأن تهذيب اللغة والمحكم

ح1 ــ رفع ابن منظور من شأن تهذيب اللغة والمحكم

نقل ابن منظور لسان العرب من الموجود بالقوة إلى الموجود بالفعل، ومن الوجود بالكلمات إلى الوجود الورقي، ونقل اللغة من الآيلة إلى زوال إلى الآيلة إلى الحفظ الأبدي، وكان له ذلك لما استقرأ الكتب السابقة له فوجد أن أرفعها شأنا هي مصادره الخمسة، ولكنها أقل شأنا من معجمه "لسان العرب"، لأنه جمع ما تفرق في بطونها، فلمّا جمعه تراءى له لسان العرب كما أحب أن يراها.

6. خاتمة:

قدم ابن منظور خطابا مقدماتياتداوليانقل فيه اللغة من الكمون إلى الإنجاز ثم إلى التداول بين الناس في معجم لسان العرب، حيث قدّم حججا وبراهينتؤكد جميعها حسن اختياره لعنوان الكتاب ولمنهجه ولمصادر مادته، فرفع من قيمة تلك الكتب ثم أنزل من قيمتها، ليؤكد أن أحسن وأجود ما كان موجودا عند العربمن كتب مؤلفات لا يرقى أن يكون في مستوى كتابه، وهو غرور علمي محمود تتطلبه مثل هذه الكتب وهذه الإنجازات، لأنه لو اكتفى بما هو موجود من كتب اللغة وما حوَته لما دلّنا على ما فيها

من هنات، خاصة أنه استطاع تلافيها في معجمه وجمع فيه ما تفرق في بطون تلك الكتب وغيرها.

مراجع البحث وإحالاته:

1-عبد المنعم خفاجي، الحياة الأدبية في مصر- العصر المملوكي والعثماني- دار مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، مصر 1984، ص14، 15.

2- أحمد بن عبد الله الباتلي، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط1، 1992، ص58.

3- خير الدين الزركلي، الأعلام، ج7، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط15، 2002، ص108.

4- ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د. ت)، ص13.

5- المصدر نفسه، ص12.

-6 الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت 170ه)، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، تح: عبد الحميد هنداوي، مج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص8-44.

7- مصطفى أحمد قنبر، خطاب المقدمة في التأليف العربي –دراسة تحليلية في مصنفات مختارة-، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، ط1، 2021، ص19.

8- شعيب حليفي، هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005، ص49.

9- المرجع نفسه، ص49.

10- ابن منظور، لسان العرب، ص12.

11- المصدر نفسه، مادة (حجج)، ج10، ص779.

12- المصدر نفسه، ج10، ص779.

13- المصدر نفسه، ج10، ص779.

14- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(ت817ه)، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005، ص183.

15- المرجع نفسه، ص183.

16- دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008، ص12.

17- المرجع نفسه، ص13.

18- هيثم سرحان، قصة الكندي بلاغة الحجاج من الاستكانة والاستمالة إلى الإقناع والتطويع، مجلة الآداب، جامعة بغداد، العراق، عدد135، 2020، ص55.

19- عبد الله صولة،الحجاج في القرآن الكريم من خلال خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت، لبنان، دار المعرفة، تونس، ط1، 2001، ص28.

20- المرجع نفسه، ص28.

21- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، دار العمدة في الطبع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006، ص14.

22- صابر الحباشة، التداولية والحجاج مداخل ونصوص، دار صفحات للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2008، ص21.

23- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص16.

24- المرجع نفسه، ص17.

25- عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2006، ص206.

26- شعيب حليفي، هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل، ص11.

27- المرجع نفسه، ص11.

28- أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص39.

29- ابن منظور، لسان العرب، المقدمة، ص12.

30- الأزهري، تهذيب اللغة، تقديم: فاطمة محمد أصلان، مج1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ص6

31- امتثال النقيب، بغداد في كتب المؤرخين في القرن السابع هجري ابن الأثير أنموذجا، مجلة التراث العلمي العربي، مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، العراق، عدد1، 2016، ص9.

32- السيّد الباز العريني، المماليك، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص39.

33- محمد زغلول سلام، الأدب في العصر المملوكي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص106.

34- المرجع نفسه، ص106.

35- ابن منظور، لسان العرب، ص13.

36- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص75

37- طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، المغرب، لبنان، ط1، 1998، ص276.

38- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص20.

39- المرجع نفسه، ص21.

40- محمود سعد، حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، منشورات كلية الآداب، جامعة بنها، مصر، 1988، ص59.

41- عبد السلام عشير، مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، ص167.

42- ابن منظور، لسان العرب، ص11.

43- المصدر نفسه، ص11.

44- الأزهري، تهذيب اللغة، ج1، ص8.

45- حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ج1، دار مصر للطباعة، مصر، ص275

46- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص22.

47- ابن منظور، لسان العرب، ص11.

48- دَلف الدليف: المشي الرُوَيْدُ، ويقارب الخطو في المشي، وقيل: الدليف فوق الدبيب وهو الروَيد، وأبو دُلَف بفتح اللام، قال الجوهري: أبو دلَف بفتح اللام، وقال ابن برّيّ: وصوابه أبو دُلَف، غير مصروف لأنه معدول عن دالف، وقال: ذكر ذلك الهرويّ في كتابه الذخائر. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (دَلَف)، ص1411، 1412.

49- المصدر نفسه، ص 11،12.

50- المصدر نفسه، ص12.

قائمة مراجع البحث وإحالاته:

1- أحمد بن عبد الله الباتلي، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط1، 1992.

2- الأزهري، تهذيب اللغة، تقديم: فاطمة محمد أصلان، مج1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2001.

3- إمتثال النقيب، بغداد في كتب المؤرخين في القرن السابع هجري ابن الأثير أنموذجا، مجلة التراث العلمي العربي، مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، عدد1، 2016.

4- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، دار العمدة في الطبع، الدار البيضاء، ط1، 2006.

5- أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت، ط1، 2010.

6- حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ج1، دار مصر للطباعة، مصر.

7- الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170ه)، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، تح: عبد الحميد هنداوي، مج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

8- خير الدين الزركلي، الأعلام، ج7، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط15، 2002.

9- دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008.

10-عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2006.

11-السيّد الباز العريني، المماليك، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

12-شعيب حليفي، هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005.

13-صابر الحباشة، التداولية والحجاج مداخل ونصوص، دار صفحات للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2008.

14-طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، المغرب، لبنان، ط1، 1998.

15-الفيروز آبادي(ت817ه)، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005.

16-عبد الله صولة، الحجاج في القرآن الكريم من خلال خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت، لبنان، دار المعرفة، تونس، ط1، 2001.

17-محمد زغلول سلام، الأدب في العصر المملوكي، دار المعارف، القاهرة، مصر.

18-محمود سعد، حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، منشورات كلية الآداب، جامعة بنها، مصر، 1988.

19-مصطفى أحمد قنبر، خطاب المقدمة في التأليف العربي –دراسة تحليلية في مصنفات مختارة-، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، ط1، 2021.

20-عبد المنعم خفاجي، الحياة الأدبية في مصر- العصر المملوكي والعثماني- دار مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، مصر 1984.

21-ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، مصر.

22-هيثم سرحان، قصة الكندي بلاغة الحجاج من الاستكانة والاستمالة إلى الإقناع والتطويع، مجلة الآداب، جامعة بغداد، العراق، عدد135، 2020.